تكون في نفسها اعرف وجودًا من ذي الخاصة ؛ والثاني أن تكون أعرف وجودًا لذي الخاصة من ذي الخاصة . مثال ذلك من وضع ان خاصة النار انها الشيء الذي فيه توجد النفس اولاً فقد اتى[3] بخاصة للنار اغمض وجودًا لها من النار . فالمبطل يبطل بأن ينقص الخاصة احد هذين الوجهين من تقدم المعرفة ، والمثبت انما يثبت ان الخاصة اجيد وضعها واحسن اذا وجد لها هذان[4] النوعان من التقدم في المعرفة . مثال ذلك من وصف الحي بأن له حسًّا فقد وصفه بما هو اعرف في الوجهين .

والموضع الثاني ان تكون الخاصة قد عبّر عنها بعبارة مشتركة . مثال ذلك ان قولنا « قد يحسّ » قد يدلّ على معنيين : احدهما ان للموصوف بذلك حسًّا وان كان نائمًا ، والآخر اذا استعمل الحسّ فان الخاصة اذا اتي بها على هذا الوجه كانت غامضة ؛ وسواءً كانت الخاصة مما يدلّ عليها بلفظ مفرد او قول فينبغي للمواضع التي تستعمل فيها ان يتجنب الاشتراك في ذلك . وكما ان المبطل قد يبطل الخاصة اذا وضعت بهذه الصفة كذلك قد يثبتها المثبت من هذا الموضع بعينه ، وذلك ان الخاصة متى عبّر عنها بقول او لفظ مفرد غير مشترك فقد وضعت وضعًا جيدًا . مثال ذلك في الخاصة التي يدلّ عليها بقول من قال : ان النار هي الجسم الذي من شأنه ان يتحرك الى المكان الاعلى اسرع ما يكون . فانه ولا لفظ من الالفاظ الواقعة في هذا القول هي[5] مشتركة ، ولا التركيب الحادث عنها فيه اشتراك اصلاً وقريب من هذا ، اعني من وضع الخاصة مشتركة ، ان يكون الشيء الذي وصف بالخاصية[6] قد دلّ عليه بعبارة مشتركة . فان بهذا الوجه لا تكون الخاصة موضوعة على ما ينبغي كمن[7] قال ان خاصة النفس انها غير مائتة ولم يبيّن ايّ جزء من اجزائها هو بهذه الصفة . والمثبت يحتج بأن الخاصة وضعت وضعًا جيدًا اذا كان ذو الخاصة قد عبّر عنه بعبارة غير مشتركة . مثال ذلك من قال ان الانسان حيوان مدني فقد وضع الخاصة على ما ينبغي فان اسم الانسان ليس بمشترك .

والموضع الثالث ان يكون معنى من المعاني المأخوذة في الخاصة مكررًا اذا كان التكرار يغلط السامع فيجعل القول غامضًا . وتكرير القول يكون على ضربين : احدهما ان يستعمل الاسم الواحد بعينه مكررًا بمنزلة من قال ان خاصة النار انها جسم الطف الاجسام ، فان واضع هذا قد كرر اسم الجسم[8] مرتين . والضرب الثاني متى استعمل المعنى نفسه مكررًا بمنزلة من قال ان خاصة الارض انها جوهر من الاجسام تنقل بالطبع

15-20 30-35 130a-5 10-20 25 30-35 130b-5

الى المكان الاسفل ، وذلك ان الجوهر داخل في الجسم ، وذلك يظهر متى استعمل بدل الجسم جوهر بصفة كذا . فالمبطل يبطل الخاصة بأن يحدّها باحدى هاتين الصفتين ، والمصحح يصحح الخاصة بأنه لم يستعمل الاسم الواحد فيها مكررًا مرتين . مثال ذلك من قال ان خاصة الانسان انه قابل للعلم فقد وضع الخاصة على ما ينبغي ولم يستعمل في ذلك اسمًا مكررًا .

والموضع الرابع الاّ يوجد في الخاصة امر عام لجميع الاشياء . مثال ذلك من قال ان خاصة العلم انه ظن لا يتغيّر التصديق به من القياس اذ هو واحد ثابت لا يزول ، فان الواحد يوجد لجميع الاشياء . فالمبطل يبطل ان الخاصة وضعت على غير ما يجب من هذا الموضع . والمصحّح يصحّح انها وضعت على ما يجب اذا لم يوضع فيها معنى عام ، مثل من يضع ان خاصة الحي ان له نفسًا فان النفس ليس فيها معنى اعم من الحي .

والموضع الخامس ان يكون وضع للشيء خواص كثيرة من غير ان يبيّن ذلك ، فان الواضع لهذا لم يُجد وضع الخاصة . مثال ذلك من قال ان خاصة النار انها الطف الاجسام واخفها فقد وضع لها اكثر من خاصة واحدة ، وذلك انه يظن في الشهور ان الحدّ كما ينبغي ان يكون واحدًا لا يزاد فيه شيء سوى ما يدل على الجوهر . كذلك الخاصة ينبغي ان تكون واحدة وهذا مشهور لا صادق ، فانه غير ممتنع ان يكون للشيء خواصّ كثيرة . فالمبطل من يبطل ان الخاصة وضعت على غير ما ينبغي وذلك في المشهور اذا كانت خواص كثيرة ، والمصحح قد يصحّح انها وضعت على ما ينبغي اذا لم تكن خواص كثيرة . مثال ذلك من قال ان خاصة الرطب انه يؤاتي كل شكل .

25-30 35

— ٣ —

[مواضع اخرى]

والموضع السادس هو الاّ[1] يضع خاصة ما هو امر متأخر في الوجود عن المخصوص وبخاصة اذا كان بعضه ، ولا ما هو والمخصوص معًا في الوجود كالمتقابلين . فان هذه كلها

131a